يعلمون من يزورهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك
قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل له كيف ذلك قال لمكان الجمعة وروى العقيلي عن أبي هريرة
قال قال أبو رزين يا رسول الله إن طريقي على الموتى فهل من
كلام أتكلم به إذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا أهل
القبور من المسلمين والمؤمنين أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع
وإنا إن شاء الله بكم لاحقون قال أبو رزين يا رسول الله
أيسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا قال
يا أبا رزين يرد الله عليك بعددهم من الملائكة وقوله في الحديث
لا يستطيعون أن يجيبوا أي جوابا يسمعه الحي وإلا فهم
يردون حيث لا يسمع كما ورد في رد السلام على المسلم
عليهم فيما تقدم من الأحاديث وقد ورد في معرفة
الموتى من يزورهم وما ذكر معها غير ما ذكر من الأدلة
الكثيرة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن السلف
العلماء والصالحين تغنينا عن ذكرها ويكفي في هذه تسمية المسلم
زائرا ولولا أنهم يشعرون بذلك لما صح تسميته زائرا
فإن المزور من الزيارة عند جميع الأمم قال ابن القيم
والظاهر من الأحاديث أن الميت يسمع كلام الزائر
ونداه وسواء كان واقفا على قبره أم قريبا منه أو بعيدا
بطريق الحياة بحيث يسمى زائرا وأما كون الموتى يتزاورون
فيما بينهم يتزاورون بين أرواحهم وتلاقي
ولو كان دفنه بعد البعد ولا يختص ذلك بأهل المقبرة
الواحدة لكن الأرواح على قسمين أرواح سعيدة وأرواح
شقية فالمعذبة في شغل فيما هي فيه من العذاب
عن التزاور والتلاقي والأرواح المنعمة المرسلة
غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها
وما يكون من أهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها
الذي هو مثل عملها وروح نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في الرفيق الأعلى ولذلك أدلة كثيرة منها قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فهذه المعية ثابتة
في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من أحب
في هذه الدور الثلاثة وروى ابن أبي الدنيا عن أبي لبيبة
قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه
وجدا شديدا فقالت يا رسول الله إنه لا يزال الهالك
يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر
بالسلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم والذي
نفس محمد بيده يا أم بشر إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير
في رؤوس الشجر فكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلا جاءته
أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فقال وعليك السلام
فقالت اقرأ على بشر السلام وروى الإمام أحمد وغيره
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إن أرواح المؤمنين تلتقي على مسيرة يوم وما رأى أحدهما
صاحبه قط وروى الإمام أحمد والطبراني بسند حسن
عن أم هانئ أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال صلى الله عليه
وآله وسلم تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى إذا كان
يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها وروى ابن سعد
من طريق محمود بن لبيد عن أم بشر بن البراء أنها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل يتعارف الموتى
قال تربت يداك النفس الطيبة طير في الجنة فإن كان
الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فإنهم يتعارفون
وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب
الإيمان وغيرهم عن أبي قتادة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ولي
أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون
في قبورهم قال العلماء المراد بتحسين الكفن بياضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)